

واللروح أوجاع بدرية العتيبي



«ما زلت أشعر أن روحي خاوية واهنة ضعيفة وكأنها في صحراء شاسعة يعصف بها البرد القارس فتسير بخطى ثقيلة وكأن على أكتافها الدنيا بهمومها ،

لم تعد روحي كما عهدتها ، وكيف لها أن تعود وقد كُسرت بفقد والدي رحمه الله رحمة الأبرار !

بفقدته رحمه الله فقدت الحياة لذتها وزينتها وكأنها دفنت مع جسده الطاهر ، لم تتجاوز فاجعة الفقد ولم نخرج من دائرة الصدمة وكأن ما حصل حلّم مزعج بل كابوس جاثم على الصدر بالكاد نلقت أنفاسنا !

بفقدته رحمه الله انطفأ شغفي بكل شيء حتى قلومي عجز عن إخراج مكنونه ، ووقف عاجزاً أمام روحي وخفاياها ، فكيف له أن يستطيع أن يصيغ حزن الفقد ويترجمه بالشكل المطلوب !!

لحظات العجز هذه مؤلمة جداً أتجرع غصتها مرة تلو أخرى

فهذا قلبي بين أضلاعي يكاد ينفطر وتتصدع أركانه وعيني ترى آثار والدي رحمه الله ويترأى لها خياله ، وتسمع صوته وضحكاته رحمه الله رحمة الأبرار المقربين .

لحظات عصيبة جدا جدا انطلق بها لساني بالتضرع والالتجاء لرحمن الدنيا ورحيمهما ، لجوء تذل واستسلام وخضوع ، ودعوات خرجت من أقصى قلب ينتحب ، شاركته العين بما جادت وفاضت فلم يرده الكريم خائباً وحاشاه ربي سبحانه ، فمن رفع يديه وقد اجتمع عليه الحزن والضعف والوهن طالباً من ربه أن يربط على قلبه وأن يمسح عليه فوالله لن يرده إلا وقد ربط على قلبه ربطاً يتعجب منه من هم حوله ، ويكون ذلك الربط قوة ورحمة ، وحبل وصل مع الخالق سبحانه هو من يعلم خلجات القلب وزفراته ، يعلم ويرى كسور القلب و تصدعاته ، و يعلم انطفاء الروح وغياب بريقها وشدة حاجتها لرحمته الواسعة فوجع القلب لا يعلم أثره ومقدار ألمه إلا من ضح في عروقه الدم .

يَا رَبِّ بَيْنَ يَدَيْكَ صَفْتِي بَلِّطِي
وَالدَّفْعَ أَفْضَحْ مِنْ دَعَاكَ وَأَصْدُقْ!

ختاماً :

سبحان القائل في محكم التنزيل :

(وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمَّ مَوْسَى فَارِعًا إِنْ كَادَتْ تُنْبِئِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِئَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)

[القصص: ١٠]

جزء آية عظيمة هي لأوجاع القلب و كسوره

(ربط القلب)

ولا يأتي إلا من عند الرب تبارك وتعالى فاللهم اربط على قلوبنا لنكون من المؤمنين الراضين المسلمين لأمرك الراجين لرحمتك والصابرين لوجهك الكريم.

بدرية العتيبي